الأستاذ: لعلام عبد النور

مجالات العلوم الاجتماعية

أولا: مجالات علم الاجتماع:

المحاضرة الثالثة: علم الاجتماع الثقافي

تمهيد : يعتبر علم الاجتماع الثقافي أحد الفروع الشابة لعلم الاجتماع الحديث، حيث تأخر ظهوره بسبب تهميش رواد علم الاجتماع الغربي لموضوع الثقافة، بعد أن كان لدور الثقافة بروزا في فكرهم السوسيولوجي المتعدد المفاهيم والنظريات، هو الشيء الذي جعل علم الاجتماع الثقافي يتطور شيئا فشيئا بين علماء الاجتماع الثقافيين في الولايات المتحدة الأمريكية، بدا بنشرهم مجلة دورية تسمى " الثقافة " يسعون من خلال ما ينشر فيها إلى تقدم علم الاجتماع الثقافي بواسطة إرساء مفاهيم وأدوات بحث ونظريات جديدة تمكن علم الاجتماع الثقافي من الفوز برهان المصداقية العلمية في البحوث الميدانية .

1- بين علم الاجتماع الثقافي وعلم الاجتماع الثقافة :

هناك اليوم اتفاق كبير بين علماء الاجتماع بان الاهتمام بدراسة الثقافة عندهم جاء في فترة متأخرة من نشأة ومسيرة علم الاجتماع المعاصر، وبالرغم من أن لعلم اجتماع الثقافة وعلم الاجتماع الثقافي قاسما مفاهيميا مشتركا، فان الأول ينظر إلى الثقافة كمتغير تابع بينما يتعامل الثاني مع الثقافة كمتغير مستقل ذي ثقل كبير في تأثيره على سلوكيات الأفراد وحركية المجتمعات البشرية فيركز منظور علم الاجتماع الثقافة على تأويل وفهم القضايا المتواترة والدائمة في الفكر السوسيولوجي، انه علم يحاول فهم كيف يقع تعريف الثقافة وطرحها كمفهوم بكل تشعباته المعاصرة وكيف يمكن إيجاد علاقة بين البنية الاجتماعية والثقافة والمجتمع.

أما علم الاجتماع الثقافي فتعرفه سبلمان **spillman** بأنه علم حول عملية إنشاء المعنى حيث يدرس علماء الاجتماع الثقافيون كيف تحدث عملية إنشاء المعنى ولماذا تختلف المعاني وكيف تأثر المعاني في السلوك البشري الفردي والجماعي.

2- بين الثقافة والحضارة :

قبل الحديث عن الثقافة أو الحضارة يجدر بنا أن نحدد الفرق بينهما كمفهومين أساسيين في علم الاجتماع الثقافي فهناك من ذهب إلى إن الحضارة هي الوجه المادي للثقافة حيث أطلق الكتاب الألمان لفظ

الحضارة على الأجهزة الفنية للمجتمع مثل العلم والتكنولوجيا والأجهزة المادية، بينما أطلق لفظ ثقافة على الأجهزة غير المادية مثل الفن والدين والفلسفة وغيرها.

3- الثقافة:

يعتبر الكثير أن الثقافة هي أسلوب الحياة في المجتمع والتي جعلت المجتمع البشري يتميز عن غيره من التجمعات الحيوانية، فلكل مجتمع ثقافته الخاصة التي يتسم بها ويعيش فيها، كما أن لكل ثقافة مميزاتها وخصائصها التي تحدد شخصيتها، ولها مقوماتها المادية والمعنوية، أما المقومات المادية تتألف من طرائق المعيشة والأدوات المستخدمة فيها كاللباس وأسلوب الترفيه والتكنولوجيا وغيرها، أما المقومات المعنوية للثقافة فهي مجموعة العادات والتقاليد والأعراف وغيرها، التي يتوارثها أفراد المجتمع جيلا بعد جيل والتي تعرف بالثقافة المعنوية.

ويمكن القول أن المفهوم الحقيقي لثقافة أوسع مما تعود الناس فهمه من كلمة ثقافة أو تثقيف، فالثقافة إذا هي السلوك المكتسب الذي يتضمن كل الأساليب المألوفة وهي كل الأفكار والقيم التي يمارسها الناس ويحرصون عليها ويعتزون بها، وهي باختصار كل ما يكتسبه الإنسان بكونه عضوا في المجتمع وتجعل منه ومن مجتمعه إنسانيا.

ويعتبر تعريف تايلور من أهم تعريفات الثقافة حيث عرفها على أنها "ذلك الكل المركب الذي يحتوي على المعرفة والاعتقاد والفن والأخلاق والقانون والعادات والتقاليد وأي قدرات أخرى تكتسب بواسطة الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع".

4- الحضارة:

يشير مصطلح الحضارة إلى نوع متقدم من المجتمعات والتي تتميز بدرجة متقدمة من الفنون والعلوم والدين والتنظيمات الاجتماعية والجدير بالذكر هنا انه لم يستخدم لفظ حضارة إلا حديثا فقط فحتى عام 1872 لم يشر إليها إلا في القواميس العلمية فقط ويرجع ذلك إلى أن توفرت المعلومات عن ما يسمى بالشعوب البدائية، فبعض الانثروبولوجيون ذهبوا إلى انه بالرغم من أن كثير من الشعوب تتميز بحضارة بالرغم من انه لا توجد بها مراكز حضارية أو مدن حضرية ونتيجة لهذا فانه بجانب ذلك المعنى القديم للحضارة أي أنها الحالة التقدمية للمجتمع.

5- الخصائص الأساسية للثقافة:

يمكن أن نميز بعض الخصائص الأساسية للثقافة كالآتي:

- تنشا الثقافة في مجتمع ما وتظهر جليا من خلال أفعال أعضائه وسلوكاتهم التي تتأثر بذلك.

– تتخذ بعض هذه السلوكات والتوجيهات والأفعال الشكل الرسمي، وتتمثل في أنماط سلوكية معترف بها ويعد الخروج عليها خروجا عن تقاليد المجتمع.

– تنتقل هذه الطرق والأفعال والسلوكات شعوريا آو لا شعوريا من شخص لآخر ومن جماعة لأخرى.

– هذا بدوره يعطي للثقافة صفة الاستمرارية، وعليه يمكن القول أن الثقافة تراكمية.

– أن الثقافة بالرغم من استمراريتها إلا أنها تتغير في الشكل والمحتوى.

– أن الثقافة تمثل مقاومة تختلف شدتها من مجتمع لآخر ومن عصر لآخر، إلا أنها في عمومها تواجه تيار التغير الذي يواجهه المجتمع.

6- شكل ومحتوى الثقافة:

– السمات الثقافية:

يميل البعض إلى تفتيت الكليات الكبرى لثقافة إلى وحدات تسمى السمات الثقافية وتعني هذه السمات هو امتزاج الأفعال والأفكار الخاصة بحاجة أو موقف، فيمكن على سبيل المثال النظر إلى أن طريقة إشعال النار سمة ثقافية تحتاج إلى استخدام أدوات معينة ومهارة فالرجل غير المتحضر يمكن أن يستنبط إشعال النار من احتكاك قطعتين من الحجر، أما الرجل المتحضر فانه قد يستخدم عود الثقاب أو القداحة مثلا، كذلك الحال بالنسبة لتحية شخص لآخر كان يرفع الرجل قبعته عندما يحي سيدة في بعض المجتمعات أو كأسلوب للتعظيم، يعد هذا سمة ثقافية مفردة.

– النمط الثقافي :

هو مجموعة من السمات أو العناصر التي تعمل ككل بالنسبة لبعض المواقف، فدائرة الأفعال التي يقوم بها الفلاحون في الزراعة وطرقهم في الحصاد وتخزين المحصول وطرق إعداد الطعام كل هذا يمثل نمطا ثقافيا ، كذلك استخدام الحيوان أو الآلة في الزراعة ونوع النبات والسماد كل هذا أيضا يمثل مجموعة من السمات التي تعبر عن نمط ثقافي معين، يدل على التقدم الاقتصادي والتكنولوجي في ذلك المجتمع .

– الأنماط العامة للثقافة :

من الملاحظ انه داخل الأنماط الثقافية المتنوعة هناك بعض التشابه أو التماثل، فهذه الصيغة للفكر أو الفعل هو ما يطلق عليه بالأنماط العامة للثقافة، ويمكن توقع هذا التشابه، ذلك لان الأهداف الثقافية الأساسية واحدة في كل مكان، والمعنى أنها تساعدهم على إرضاء حاجاتهم .

- الأنساق الثقافية الكبرى :

بالرغم من أن كل المجتمعات تحتوي على الخصائص الأساسية للأنماط العامة، إلا أن الطريقة التي تفسر وتنظم بها هذه الأنماط تختلف من مجتمع لآخر، فأي إنسان يقرا التاريخ بعمق أو يسافر خارج وطنه، يدرك بسهولة أن كل مجتمع يختلف عن الآخر، ولقد أدرك **كيبلين Kipling** هذه الاختلافات في الأنساق الثقافية الكلية في الشرق والغرب عندما قال " أن الشرق هو الشرق والغرب هو الغرب ولا يمكن للاثنين أن يلتقيا "، وقد ترجع هذه الاختلافات إلى تفاوت التطور التاريخي أو العزلة الجغرافية أو للعناصر المفاجأة للزمان والمكان، حيث لا يمكن أن نحدد السبب المباشر في إحداث هذه التنوعات الثقافية .

المحاضرة الرابعة: علم الاجتماع الحضري

تمهيد: إن دراسة الظاهرة الحضرية تدفعنا إلي الحديث عن المدينة مع أن الاهتمام بدراسة المدينة قديم قدم الحضارات الإنسانية، إلا أن الدراسة الجادة لها كانت احد النتائج الهامة المرتبطة بنشأة علم الاجتماع وتطوره بصفة عامة، وعلم الاجتماع الحضري بصفة خاصة، ونستطيع أن القول أن معظم الدراسات الأولى التي تناولت المدينة كموضوع للبحث كانت تنتمي إلي علوم أخرى غير علم الاجتماع كالسياسة والاقتصاد والجغرافيا وغيرها، ولهذا كانت بعيدة عن طبيعة النظرية والمنهجية الخاصة بعلم الاجتماع، خاصة أن معظم التعاريف في هذا السياق كانت تصور المدينة علي أنها ذلك المكان العمراني الذي يشغل اغلب سكانها أنشطة لا تنتمي إلي قطاع الزراعي، في حين أن علم الاجتماع الحضري ينظر إلي المدينة ويحللها كظاهرة اجتماعية في ذاتها.

1-النشأة والتطور:

لقد كان ظهور الدراسات الحضرية شيء حديث بالنسبة للدراسات في علم الاجتماع، بالرغم من إن المدن تعتبر احدي مخلفات الحضرية القديمة، وبالرغم من أن ظهور المدن كان قديما جدا مقارنة بظهور الاهتمام بالحياة الحضرية ، فلقد ظهرت الكثير من الآراء في الكثير من الكتابات في العصور القديمة التي تناولت الاهتمام بالمدينة مثل: كتابات **أفلاطون، أرسطوا،والقديس أوغستين**، كما تأكدت أكثر هذه الآراء في العصور الوسطى في أعمال **ميكافيلي**، إلي أن جاء **روسو** ليؤكد في نظريته الاجتماعية ذلك الارتباط والتوحد بين المجتمع والمدينة، مع انه كانت تبذل من حين لأخر بعض المحاولات التي نظرت إلي المدينة كنمط متميز في المجتمع، إلا أن هذا الارتباط السابق بين المجتمع والمدينة كان هو السمة الغالبة لكل المهتمين بالحديث عنها أو دراستها، ومن ثم لم يتحدد مجال الدراسات الحضرية بوضوح حتى عهد قريب جدا.

ويكاد يجمع المنشغلون بعلم الاجتماع الحضري أن البداية الحقيقية لنشأة وتطور هذا العلم كمجال متميز للبحث والدراسة كانت علي يد الأمريكي **روبارت بارك** ،الذي كانت مقالاته عن المدينة سنة1915، مؤشرا ببدا مرحلة جديدة لقيام فرع جديد ومستقل عن علم الاجتماع بوجه أساسا لدراسة المدينة ، ومع ذلك لم تحض مقالاته هذه بقدر كبير من الاهتمام خاصة وان علم الاجتماع نفسه كان يخلو من التخصص ، وبعد عام 1925، كانت بداية الانطلاق التي عرفها علم الاجتماع الحضري، حيث أعاد **بارك** نشر مقالاته هذه في كتاب صغير بنفس العنوان تضمن بعض الأعمال الرائدة لزميله **ارنست برجس** كذلك **رودريك ماكنزي** ، بالإضافة إصدار **بارك وبرجس** كتاب بعنوان "**المجتمع المحلي الحضري**"، الشيء الذي زاد من التأكيد علي أهميته البالغة في هذه الفترة، خاصة بعد تحديدها للملامح الأساسية لمدخل دراسة المجتمع الحضري ، ومع أن الاهتمام السوسيولوجي بدراسة المدينة والحياة الحضرية لم يكن مقصورا علي ما قامت به مدرسة شيكاغوا، إلا إن ثمة اجتماع بين المهتمين بالتاريخ لعلم الاجتماع الحضري علي أن هذا الفرع من علم الاجتماع كان في البداية أمريكا وظل كذالك لفترات طويلة ، فلقد كانت التصنيع السريع لأمريكا في أواخر القرن التاسع عشر، وللمشكلات التي ارتبطت بالتكنولوجيا الحديثة والهجرة إلي المدن الأمريكية أثره البالغ في تطوير هذا المجال في علم الاجتماع.

وباختصار بلغ علم الاجتماع الحضري الذروة من الأهمية والشمولية في علم الاجتماع في أواخر العشرينات وبداية الثلاثينات، تحت تأثير البرنامج الذي وضعه **بارك وبرجس** في جامعة شيكاغوا ، غير أن سرعان ما بدا تأثير علم الاجتماع الحضري يضعف بدرجة ملحوظة في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية ، فتوقفت عملية نشر البحوث والدراسات التي تعنى بدراسة المدينة والظواهر الحضرية، وجاء هذا كنتيجة متوقعة بسبب مجموعة من الظروف التي أدت إلي تحول واضح سواء في الموضوع أوالمنهج أو النظرية، لكن في الآونة الأخيرة تعاظم الاهتمام بالمشكلات الحضرية سواء من جانب علم الاجتماع أو من جانب المنشغلين بالسياسة والرأي العام ، مما جعل علم الاجتماع الحضري يعيش من جديد فترة أحياء وازدهار، الشيء الذي ساق علماء الاجتماع لأن ينظروا إلي دراساتهم لا علي أنها مجرد موضوعات أكاديمية وعلمية بحته، بل علي أنها واحدة من تخصصات الموجهة نحو وضع السياسة، بالإضافة إلي تزايد البحوث والدراسات الحضرية ، وتزايد إقبال الدراسيين والهيئات العلمية نحو دراسة المدن ومشكلاتها .

2- مفهوم علم الاجتماع الحضري:

يعرف علم الاجتماع الحضري بأنه علم اجتماع حياة المدينة ، وينظر إلى المدينة ويحللها كظاهرة اجتماعية في ذاتها، إلي جانب دراسة المشكلات الخاصة بها، ولقد تطور تراث واضح ومميز لهذا العلم في

أوروبا وأمريكا في أواخر القرن 19 ، وأوائل القرن 20 وظهور بين الباحثين الأوروبيين ميل إلي تبني منهج تاريخي، لكن مع ذلك فسرت المدينة بطريقة مختلفة، حيث يرى **فوستيل ديكولانج** في كتابة المدينة العتيقة عام 1864 أن الدين هو النظام أو سبيل الهام والحاسم في المدينة، كما نجد أن **ماكس فيبر** في كتابة المدينة يحاول تحليل طبيعة المدينة والبحث عن وظائفها السياسية والإدارية واهتم بشكل خاص بحقوق وواجبات المواطنين وأهمية تمايز المكانة، هذا في الوقت الذي حاول **ألسيرهنري** أن يحلل المدينة من منطلق اقتصادي بحت، فميز بين المدينة الأم والمدن الصغرى المجاورة.

أما في أمريكا فكان الباحثون مهتمين بمسائل الأخلاق، فصاغوا قضاياهم وأفكارهم داخل إطار ايكولوجي بحت (علاقة الفرد بالمكان)، فلقد ذهب **روبارت بارك** إلى أن المدينة عبارة عن بناء طبيعي له قوانينه ترتبط بالنظام الأخلاقي، أما **برجس** فقد اهتم بظاهرة توسع المدن واثر ذلك على بنائها ايكولوجي، لذلك أشار مصطلح علم الاجتماع الحضري بشكل عام إلى الدراسة السوسيولوجية للمدن أو الحياة في المدينة أو الحياة الحضرية، وفي سياق هذا يهتم علم الاجتماع الحضري بالمدينة وما يتخللها من بناءات ودعائم ونظم و تيارات اجتماعية بالدراسة و التحليل، كما يقوم بتفسير المظاهر المميزة لتنظيم الاجتماع في مناطق الإقامة الحضرية، و تأثير الحياة الحضارية على السلوك الاجتماعي، كما يتناول الحياة الحضارية في نشأتها و تطورها ووظائفها و أجهزتها الإدارية والفنية وتقسيمها الطبقي و المهني و مستوياتها التكنولوجية، وقد طبق **بارك** تعريف علم الاجتماع الحضري وحصره في مقالته الشهيرة "**المدينة**" بأنه يهتم ببحث السلوك البشري في البيئة الحضرية، وفي ضوء ما سبق يتضح أن علم الاجتماع الحضري هو احد فروع علم الاجتماع الذي يطبق مناهجه ونظرياته ومفاهيمه في دراسة المدينة وأحوالها، والظواهر الاجتماعية المرتبطة بها ومدى تأثير الحياة الحضارية على سلوك الاجتماعي .

3- مجالات الدراسة في علم الاجتماع الحضري :

بعد أن ظهر علم الاجتماع الحضري بدأ يتطور شيئا فشيئا، الشيء الذي أدى إلى اتساع دائرة إهتمامته مما أدى أيضا إلى تعدد مجالات الدراسة فيه ونذكر منها :

- دراسة المدن والمراكز الحضرية
- دراسة البناء الاجتماعي للحياة الحضرية
- دراسة الايكولوجية الحضرية بمعنى العلاقة بين الكائنات الحية وبيئتها الطبيعية

– دراسة المدينة ودورها التاريخي وتطورها وبنائها

– دراسة المشكلات الاجتماعية في المدينة

– دراسة التأثيرات الاجتماعية للحياة الحضرية ودراسة العلاقة بين التحضر والمجتمع والتصنيع، وهكذا يتضح أن علم الاجتماع الحضري هو العلم الذي يهتم بدراسة المدينة بوصفها مركزا للحضر ودراستها في نشأتها وتطورها ووظائفها، ومستوياتها التكنولوجية والمشكلات التي تعاني منها مثل مشكلات السكان، شؤون الأسرة، المواصلات، الخدمات العامة، الإسكان وغيرها .

4– الحضرية والتحضر:

التحضر: هو الانتقال من مرحلة البداوة إلى مرحلة المدينة.

الحضرية: هو نمط معيشي نجدها في المدينة والريف.

– **مفهوم التحضر:** هي كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية " **URBS** وهي اصطلاح كان يستخدمه الرومان للدلالة على المدينة وخاصة مدينة روما، وقد حددت دائرة المعارف البريطانية مصطلح التحضر باعتباره العملية التي يتركز خلالها السكان في المدن أو المناطق الحضرية وتتم هذه العملية بطريقتين متباينتين

1 من خلال زيادة المناطق الحضرية 2 من خلال زيادة حجم السكان المقيمين في المناطق الحضرية وبالتالي فالتحضر هو العملية التي بمقتضاها تحتشد نسبة متزايدة من سكان احد المجتمعات في المدن، وهي عملية قد ترتبط أو لا ترتبط بعملية التصنيع، وعلى هذا فالتحضر هو عملية من عملية التغير الاجتماعي التي تتم عن طريق انتقال أهل الريف أو البادية إلى المدينة وإقامتهم بمجتمعاتها، بمعنى هي إعادة توزيع السكان من الريف إلى المدن والمراكز الحضرية الأخرى، وهكذا نضع تعريف موضح بشكل أكثر تحديد لعملية التحضر بوصفه ضربا من ضروب التغير البنائي الذي لا يقتصر فقط على انتقال السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية أو التحول من العمل الزراعي إلى العمل الصناعي، ولكنه يتضمن تغيرات أساسية تشمل تفكير الناس وسلوكهم .

– **مفهوم الحضرية :** " **Urbanisme** يشير مفهوم الحضرية كما عرفه **مارشال كوردن** إلى أنماط الحياة الاجتماعية التي ترتبط بالسكان المقيمين في المناطق الحضرية، والتي تتضمن تقسيم العمل والتخصص الدقيق وانتشار العلاقات الاجتماعية الرسمية القرابية، وزيادة الروابط العلمانية وزيادة عملية الصراع الاجتماعي، وزيادة الأهمية الاجتماعية لوسائل الاتصال، أي أن الحضرية هي اتجاه يتجسد في ظاهرة تشهدها كل المجتمعات

البشرية، وتعني إقامة الناس واستقرارهم في تجمعات حضرية، وتتبلور في التغير النوعي الذي يحدث في أنماط تفكيرهم وسلوكهم في اتجاه الأنشطة السائدة ونمو التنظيمات القائمة، والحضرية بهذا الشكل تتضمن كل الجوانب الكيفية التي تتصل بالمعيشة في المدينة مع ما يرتبط بذلك من مشاكل حضرية .

ويعد **لويس ورث** من ابرز العلماء الذين ناقشوا وفسروا مفهوم الحضرية كطريقة في الحياة حيث تناولها ميدانيا من خلال ثلاث اتجاهات متشابكة ومتساندة فيما بينها.

1 كالبناء فيزيقي يتضمن أبعاد ايكولوجية وسكانية وتكنولوجية وغيرها

2 كنسق من التنظيم الاجتماعي يتضمن بناء مميز أو مجموعة من النظم أو نمطا محددا من العلاقات الاجتماعية

3 كمجموعة من الاتجاهات والأفكار تشترك في تكوين نمط السلوك الجمعي، والذي يخضع لآليات الضبط الاجتماعي السائدة.

وعلى هذا فالحضرية تشير إلي حالة أو كيفية أو طريقة في الحياة، ومن المنظور أن تكون خاصية مميزة للمدينة أو للمجمع المحلي الحضري ، والواقع أن كثير من الأفكار استوعبها تراث علم الاجتماع الحضري، والتي حاولت أن تلخص خصائص المجمع الحضري مثل كتابات "**جورج زيمل** " و"**لويس ورث**" وغيرهم من الذين حاولوا تحديد خصائص الحضرية كطريقة للحياة، أجمعت كل هذه المحاولات علي خصائص التالية :

– تطور نسق أكثر تعقيد لتقسيم العمل يعتمد على بناء مهني يتسم بالتباين بحيث يشكل أساسا لنسق التدرج الطبقي الاجتماعي

– ارتفاع معدلات الحراك الاجتماعي والمكاني

– الاعتماد الوظيفي والتساند المتبادل بين الأفراد

– انتشار وسيطرة نسق من العلاقات الاجتماعية يتسم بالطابع السطحي

– الاعتماد على الأساليب غير المباشرة للضبط الاجتماعي

ولقد لاحظ بعض الباحثين أن هذه الخصائص ليست قاصرة علي المدن فقط وإنما يمكن انتشارها أو انتقالها خارج حدود المدن إلي جوانب الريف المجاور، الأمر الذي أدى إلي انتشار الحضرية ولو بدرجة محدودة

، والجدير بالذكر هنا أن الحضرية وإن كانت تحمل في طياتها الإشارة إلي انبثاقها من المدن، إلا أنها في الواقع مجرد طريقة في السلوك، وهي ليست تعبيرا مقصورا علي الحياة في المدن فقط ، فقد نجد إنسانا متحضرا وسلوكه الكلي حضري بينما يحيا في الريف ، ونجد آخرا يحيا في أكثر أحياء المدن تحضرا وهو مع ذلك لا يزال قرويا في تفكيره وطريقة معيشته بل وفي سلوكه. إذا فالمسالة مسالة سلوك وليست مظهرا.

5- الحضرية كطريقة حياة:

لقد دفعت الحضرية بالفرد إلي السعي نحو ربط ذاته بالآخرين من خلال المصالح المشتركة في جماعات علي درجة عالية من التنظيم لم تكن لتتوفر في الجماعات الأولية بمعناها التقليدي ، لذلك ارتبطت الحضرية بتطوير العديد من التنظيمات الرسمية التي توجه مباشرة لإتباع حاجات الإفراد ومصالحهم، والتي تتضمن بدورها قدرا من الاعتماد المتبادل، ولكن في إطار من العلاقات أكثر تعقيدا وسطحية، وفي المجالات التي لا تستطيع الفرد أن يسيطر عليها بمفرده، وقد يكون من الملائم أن نتساءل عن الدور الوظيفي الذي يمكن أن تلعبه التنظيمات الرسمية في تكامل المجتمع الحضري، كبديل للدور الذي اضطلعت به الجماعات الأولية في المجتمعات البسيطة أو التقليدية .

إن ما أفرزته الدراسات الحضرية التي تناولت دراسة وتحليل الحياة الحضرية الظواهر الحضرية هي ثلاثة تصورات للمدينة ، حيث هناك في تصور المدينة علي أنها مجتمع محلي نموذجي يمثل حقائق عامة وملازمة للحياة الاجتماعية التي تسودها وتسيطر عليها بصفة دائمة، وهناك من تصورها علي أنها مجتمع محلي يتميز بمجموعة مركبة من السمات التي يمكن إدراكها في الواقع، ومنها من تصورها علي أنها امتداد للقرية علي افتراض أن هناك تدرجا مستمرا بين ما هو ريفي وما هو حضري ، لكن بالرغم ما كشفته هذه التصورات من اختلاف واضح، إلا أنها انطلقت من تصور مؤداه أن اختلاف الموطن والإقامة تميل إلي الارتباط بأنماط مختلفة من السلوك وطرق متمايزة من أساليب العيش والحياة .

المحاضرة الخامسة: علم الاجتماع التنظيم والعمل

تمهيد : لم يكن مصطلح علم الاجتماع التنظيم والعمل هو المصطلح الوحيد الذي أطلق على هذا الفرع من علم الاجتماع، والذي يهتم بتحليل العوامل الاجتماعية في موقف العمل، وإنما يصادف كل من يتابع تاريخ البحث في هذا الميدان مجموعة متباينة من التسميات التي أطلقها البعض في هذا الصدد ، حيث أطلق علماء الأنجلو-أمريكان علي هذا الفرع اسم علم الاجتماعي الصناعي، وذلك للدلالة علي جهودهم في دراسة ظواهر العمل وعملية التصنيع في المجتمع، أما علماء الاجتماع الفرنسيين قد فضلوا تسمية هذا الفرع بعلم اجتماع

العمل، كما نجد أن بعض الآخر وخاصة "**ديلبرت ميلر**" و"**وليم فورم**" في كتابهما علم الاجتماع الصناعي، يعتقدان أنه إذا كنا نتوخى الدقة، فيجب أن نطلق علي هذا الفرع اسم علم **الاجتماع التنظيم والعمل** .

1- تعريف علم الاجتماع الصناعي:

يعتبر علم الاجتماعي الصناعي من أهم واحدث الفروع التخصصية في حقل علم الاجتماع نظرا لاهتمامه بدراسة الواقع الاجتماعي للصناعة والتصنيع ورغبته المتزايدة في الكشف علي العوامل الموضوعية التي تكمن خلف مشكلات العمل الصناعي وسعيه المتواصل إلى تشخيص وتحديد ما هي الانعكاسات الاجتماعية والحضارية التي تنجم عنها عملية التحول الصناعي ، كما انه لا يدرس الأسباب والنتائج الاجتماعية لظاهرة التصنيع والتكنولوجيا فحسب، بل يدرس أيضا المصنع كمنظمة اجتماعية، ويحاول فهم ظروف العامل داخل المصنع وخارجه، ودرجة تأثر العامل ببيئة المصنع، بالإضافة إلى اهتمام العلم بماهية التنظيمات الرسمية وغير الرسمية في المصنع وأثرها في سلوكية وعلاقات العمال وإنتاجهم، ودرجة تكييفهم مع البيئة الصناعية التي يعيشون فيها، هذا بالإضافة إلا أن هناك تعارف كثيرة لهذا الفرد نذكر منها :

- **ولبرت مور**: يعرفه علي انع العلم الذي يدرس أثر الصناعة والتصنع في المجتمع.

- **التون مايو**: يعرفه بان العلم الذي يدرس تركيب ووظائف المصنع دراسة اجتماعية تحليلية تتطرق إلى العلاقات الصناعية، وقلة العمل الصناعي وممارسته الرسمية وغير الرسمية.

- **اندرو سايكس**: يعرفه بأنه العلم الذي يدرس الأنساق الرسمية وغير الرسمية في المؤسسات الصناعية، ويحلل أثرها القريبة والبعيدة في المؤسسات البنيوية الأخرى التي يكون منها المجتمع.

- **يوجين شنايدر**: يعرفه على انه العلم الذي يدرس الأسباب الاجتماعية التي تكمن خلف ظاهرة التصنيع، ويدرس نتائج الظاهرة على كل من الإنسان والمجتمع على حد سواء، وكيفية تأثر وتأثير هذه العلاقات بتلك التي تسود في المجتمع الكبير.

- **جي شميث: يعرفه بان دراسة العلاقات الاجتماعية من مواقع صناعي**

2- أسباب ظهور وتطور علم الاجتماع الصناعي:

لقد واكب نشأة علم الاجتماع الصناعي ظهور المجتمع الصناعي الحديث ذاته، وهذا ما جعل الكثير من المؤرخين لعلم الاجتماع يؤكدون على اهتمامات هذا العلم، ليدرس طبيعة المجتمع الحديث الذي تغير كليا

عن المجتمع التقليدي الذي كان موجودا في العصور الوسطى، كما اهتم علماء الاجتماع وخاصة منهم المختصين في علم الاجتماع الصناعي بدراسة طبيعة التغيرات الحديثة التي ظهرت في النظم و البناءات الاجتماعية، والتي جاءت نتيجة لظهور الصناعة او الحياة الصناعية ككل، وسنوضح فيما يلي كيف ظهر علم الاجتماع الصناعي و تطور حتى الوقت الراهن :

– **ظهور الصناعة** : نشأت الصناعة نتيجة حدوث الثورة الصناعية في بريطانيا خلال القرنين 18 و 19 م والتي انتشرت فيما بعد في العديد من الدول الأوربية و الأمريكية، ولقد غيرت طبيعة الصناعة كثيرا من ملامح الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية نتيجة لظهور المصنع كمؤسسة جديدة تختلف وظيفتها في الحياة الاقتصادية كما كانت عليه في العصور الوسطى ، حيث كانت عبارة عن ورشات حرفية صغيرة لم تكن قد وصلت بعد إلى حجم المصنع الذي غير نموه و نمو العلاقات الاجتماعية و المهنية داخل الحياة الاجتماعية العامة في العصر الحديث، ومن ثم ظهور علم الاجتماعي ليهتم بدراسة المشاكل الناجمة عن الصناعة و بصورة علمية و إيجاد الحلول المناسبة لها .

– **ظهور طبقات اجتماعية جديدة:** بعد ظهور الصناعة في العصر الحديث تغيرت الحياة الاجتماعية والبناء الطبقي الذي كان موجودا في المجتمع الأوربي التقليدي حيث كان المجتمع ينقسم إلى طبقتين رئيسيتين هما:

– طبقة الأسياد (أصحاب الأرض) وطبقة العبيد (أجراء) وكان كثيرا ما يمتلك الأسياد الأرض والفلاحين الذين يعملون بها، ولكن جاء المصنع لغير طبيعة البناء الطبقي، وتتم تشكيل طبقتين هما:

– طبقة أصحاب رؤساء الأموال (الملاك) وطبقة العمال، وهذا ما أدى إلى تغيير نوعية العلاقات الاجتماعية وظاهرة العديد من أنماط العلاقات والأدوار التي تحدد العلاقة بين هذه الطبقات.

– **تغيير نمو التغيير الاقتصادي:** كان لتغير البناء الطبقي وظهور المصنع آثار متعددة علي العلاقات الاجتماعية بين أصحاب رؤساء الأموال والعمال، كما جاء هذا التغير نتيجة لنمط الإنتاج أو النشاط الاقتصادي الذي ظهر بعد ظهور الصناعة والمؤسسات فقد تغير كل من أساليب العمل والإنتاج ونوعيته ، ولم تعد المواد الخام الصناعية هي نمط الإنتاج وحدها التي كانت تنتج الأرض الصناعية بقدر ما تغيرت هذه المواد الخام وتحويلها إلي سلع منتجة بواسطة الآلات والمصانع الحديثة، ومن هنا زادت قوة التأثير الطبقات العمالية ومطالبتها بجزء من الأرباح والمشاركة في الإدارة وحقوقها في الإضراب والتفاوض علي الأجر .

– **ظهور المؤسسات والتنظيمات الحديثة:** لم يرتبط ظهور الصناعة بإنشاء المصانع كمؤسسات صناعية وإنتاجية فحسب بقدر ما تم تغيير المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى، حيث لم تعد المؤسسات التقليدية التي كانت موجودة في المجتمع الزراعي التقليدي مواكبة للتغيرات السريعة ، فظهرت المؤسسات التي توزع الإنتاج، مما أدى إلي ظهور فئات مهنية أخرى مثل فئة التجار والموزعين للإنتاج الصناعي، كما تطورت مؤسسات أخرى كالمواصلات ومؤسسات النقل والاتصالات ، كما تغير أيضا نمط مؤسسات الرعاية الاجتماعية هي الأخرى، مما تطلب وجود فئات مهنية جديدة تحتاجها الشركات الصناعية ومؤسسات العمل مثل: المهندسين والمدرسين والأطباء، وهذا إلي ما أدي إلي تطور المدارس والجامعات وغيرها من المؤسسات الاجتماعية .

– **تغير نمط العلاقات الاجتماعية والأسرية :** جاءت عملية التصنيع بتغيير في البناء الطبقي والمهني وظهور طبقة رأس المال وأصحاب المصانع وطبقة العمال ، كما تغيرت العلاقات والأدوار، وهذا ما أدى إلى تغير نمط العلاقات الأسرية لاسيما بعد التغير في البناء الاجتماعي التقليدي القائم علي أساس علاقات القرابة ووجود الأسرة الممتدة، فقد ظهر مفهوم الأسرة النووية (تنوع النشاط الاقتصادي واستقلالية الأبناء)، وذلك لسعي الأبناء وأفراد الأسرة وراء العمل في المصانع التي تنشا غالبا في المدن الصناعية، كما تغير نمط العلاقات الأسرية حتى بين الزوج والزوجة بعد وخروجها للعمل ومساهمتها في الحياة الاقتصادية، مما أدي تغير المراكز والأدوار داخل الأسرة نفسها.

– **نشأة المدن الصناعية:** لم تحدث الصناعة تغيرات على طبقة الإنتاج والعلاقات الاجتماعية والبناء الطبقي وظهور مؤسسات اجتماعية جديدة فقط، بل تركزت في أماكن جغرافية وبيئية جديدة، أقيمت عليها المدن الصناعية مما أدي إلى ظهور الهجرة الريفية الحضرية للحصول علي مهن صناعية أكثر استقرارا واوفر دخلا وحياة اجتماعية مناسبة، حيث تتوفر علي الخدمات وأساليب الرعاية الحديثة أكثر مما هي عليه في الريف.

– **تطور علم الاجتماع:** لم يكن لعلم الاجتماع في البدايات الأولي قد تبلور بظهور المجتمع الصناعي، ولم تكتمل ملامحة الأكاديمية والعلمية بصورة كاملة، ولكن بعد الاعتراف الأكاديمي بعلم الاجتماع كعلم يهتم بدراسة المجتمع الصناعي الحديث، بدأ هذا العلم ينضج من حيث نظرياته ومداخله ومناهجه وطرقه وأدوات البحث فيه بصورة عامة، وحرص علم الاجتماع علي الاستفادة من هده التصورات في دراسة المشكلات الواقعية الناجمة عن ظهور الحياة الاجتماعية، الاقتصادية السياسية التي أحدثتها الصناعة في المجتمع بصورة شاملة .

3- استقلالية علم الاجتماع الصناعي :

إن علم الاجتماع الصناعي قبل استقلاليته عن علم الاجتماع في بداية القرن 20، كانت اهتماماته الدراسية وموضوعاته النظرية مبعثرة في عدة علوم أخرى لم تدرس قضايا الصناعة والمجمع دراسة علمية تحليلية تربط بين ظواهر صناعية ربطا منطقيا موزونا.

فعلم الاجتماع علي سبيل المثال درس المصنع دراسة اجتماعية بحثية لم تأخد بعن الاعتبار اثر النواحي الاقتصادية والتقنية للمصنع في نظام التقسيم الاجتماعي للعمل، ولم يربط بين العلاقات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية في المصنع وبين هيكله الإداري والتنظيمي، في حين ركز علم الاقتصاد علي دراسة عناصر الإنتاج ونسبة المدخلات والمخرجات في العمل الصناعي وغيرها، الشيء الذي أدى إلى فهم دور العوامل الاقتصادية والتنظيمية ، وكذلك عدم فهم دور العوامل الاجتماعية في الإنتاجية ونمو نجاح المشروع الصناعي ، وهذا ما أدى إلى استقلالية علم الاجتماع الصناعي الذي اشتق مادته الدراسية والمنهجية ومفاهيمه ومصطلحاته العلمية من عدة علوم أهمها علم الاجتماع ، والاقتصاد ، الإدارة والتنظيم وغيرها، حيث ساعدته في ذالك عدة عوامل أهمها :

- فشل علم الاجتماع في دراسة وتحليل دور الصناعة في المجمع وفهم الآثار الموضوعية للتصنيع على الفرد والجماعة والمجتمع.
- تشعب وكثرة المواضيع التي يدرسها علم الاجتماع والتخصص بها، مما جعله غير قادر علي دراسة المؤسسات الاقتصادية دراسة وافية.
- تعقد الوجود الاجتماعي لظاهرة الصناعة والتصنيع وتداخلها مع العوامل المادية والحضارية.
- كثرة الأبحاث والدراسات المتخصصة في حقل علم الاجتماع الصناعي.
- اهتمام القادة والمسؤولين والمخططين الاجتماعيين بتحويل علم الاجتماع من علم نظري أكاديمي إلى علم تطبيقي، يسهم في حل المشكلات الآتية التي يعاني منها الإنسان والمجتمع الصناعي الجديد المعقد.

4 - مجالات الدراسة في علم الاجتماع الصناعي :

مع بداية تطور علم الاجتماع الصناعي في بداية الستينات من القرن 20، بدأت مجالاته هي الأخرى في التزايد والتنوع، وذلك بعد تزايد اهتمام المختصين في هذا العلم، ونذكر من بين هذه المجالات:

- دراسة البيروقراطية الصناعية: وذلك من وجهة نظر الأدوار التنظيمية وتحليل اتجاهات وسلوك أصحاب المهن وعمال الصناعة.
- تحليل مواقع العمل: وذلك باعتبارها وحدات عضوية وانساق اجتماعية فنية ومهنية.

– دراسة جماعات العمل: وذلك بتحليل الجماعات غير الرسمية التي توجد داخل مؤسسات العمل، من أجل التعرف على نوعية العلاقات السائدة.

– تحليل العلاقات الصناعية: وذلك عن طريق الاهتمام بدراسة ووصف النشأة التطورية والتاريخية لتنظيمات العمل، وطرق المفاوضات بين العمال وأصحاب المؤسسات.

– دراسة تأثير الصناعة بالنسبة للفرد: وذلك بدراسة ومناقشة أنماط التفاعل والسلوك الفردي داخل الحياة اليومية في مؤسسات العمل وخارجها.

5 – علاقة علم الاجتماع الصناعي بالعلوم الاجتماعية الأخرى:

– علاقة علم الاجتماع الصناعي بعلم الاجتماع:

بعد أن استقل علم الاجتماع الصناعي عن علم الاجتماع استطاع تثبيت حدوده وبناءه وهيكله النظري، وأصبح يعالج المجتمع الصناعي ويضع الحلول الإيجابية لها، لكن العلاقة العلمية بين العلمين تكمن في مضمونيهما، حيث نجد أن علم الاجتماع الصناعي علم يدرس المؤسسات الصناعية من حيث بناءها وأهدافها وعلاقتها بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى، أما علم الاجتماع فهو يدرس طبيعة و أسباب ونتائج العلاقات الاجتماعية التي تأخذ مكانها في كافة مؤسسات ونظم المجتمع، وعليه فان كلا العلمين يشتركان في ثلاث نقاط جوهرية توجز العلاقة بينهما

– أن كلا العلمين يتعاملان بنفس المفاهيم والمصطلحات العلمية، كالبناء والمؤسسة والدور والثقافة وغيرها

– أنه كلا العلمين يعملان تقريبا بنفس الفرضيات والنظريات والقوانين كنظريات البيوقراطية والتنظيم وتفسير المؤسسة للمجتمع.

– انه كلا العلمين يستعملان نفس الطرق المنهجية في جمع وتصنيف وتفسير البيانات والحقائق العلمية.

– علاقة علم الاجتماع الصناعي بعلم النفس:

تربط علم الاجتماع الصناعي علاقة وثيقة بعلم النفس، فعلم الاجتماع الصناعي يدرس التجارب بين العمال والبيئة الصناعية التي يعملون فيها، لان العمال هم المسؤولون عن العملية الإنتاجية، في حين يدرس علم النفس العمليات السلوكية والعقلية التي تنتاب الفرد نتيجة تعرضه لظروف بيئية وراثية تؤثر في شخصيته من حيث نمها وتكاملها مع الوسط الخارجي ، فعالم الاجتماعي الصناعي لا يمكنه فهم وإستعاب التفاعل بين العامل والآلة، أو التفاعل بين العامل دون فهمه لنفسية العامل ومعرفته للعوامل السلوكية والإدارية التي تؤثر في عمله وتكيفيه البيئة الصناعية التي يعمل فيها .

- علاقة علم الاجتماع الصناعي بعلم الاقتصاد :

تتحدد العلاقة بين العلمين في كون أن علم الاجتماع الصناعي يدرس العلاقة الجدلية بين الصناعة والمجتمع، كما يدرس أيضا الظروف الاجتماعية للعمل الصناعي، أما علم الاقتصاد يدرس العوامل المؤثرة على العمل ومستوى المعيشة في المجتمع، كما يدرس عناصر الإنتاج وكيفية استثمارها والاستفادة منها في العملية الإنتاجية، لكن تتحدد العلاقة بين علمين بصفة جلية عندما يختص علم الاجتماع الصناعي بدراسة المؤسسة الصناعية دراسة سوسولوجية تتطرق إلى دور العوامل البشرية في عملية الإنتاج الصناعي، والفعل ورد الفعل بين كفاءة القوى المنتجة وكفاءة المؤسسات المجمعية التي تنتمي إليها هذه القوى .

المحاضرة السادسة: علم الاجتماع التربوي

تمهيد: إن علم الاجتماع التربوي كفرع من فروع الاجتماع علم حديث النشأة، حيث لم تحدد مجالاته وموضوعاته ومكانته بصفة نهائية، إلا منذ عام 1963، على الرغم من أن اهتمام علماء الاجتماع بميدان التربية قد بدا منذ زمن بعيد عند ظهور ملامح الاتجاه الاجتماعي للتربية عند علماء الاجتماع، أمثال **دوركايم** عام 1922 في مؤلفه علم اجتماع التربية، والذي اعتبر فيه التربية نظام اجتماعي، ومنذ ذلك الوقت تزايد الاهتمام بهذا الفرع كنظام علمي أكاديمي يهتم بالفهم السوسيولوجي للتربية.

فقررت الجامعات الغربية وبعدها الجامعات العربية إدراج هذا الفرع في مقرراتها الأكاديمية بعد أن تأكدت أهمية المدخل السوسيولوجي وضرورة مساهمة علماء الاجتماع في دراسة وتحليل نظام التربوي ومؤسساته وتنظيماته والظروف التي يعمل فيها هذا النظام.

1- مفهوم التربية:

يواجه مفهوم التربية كثيرا من الصعوبات شأنه في ذلك شأن مفاهيم أخرى، حيث يصعب تعريف التربية تعريفا جامعا وشاملا لأنها تشتمل علي عوامل ترتبط إلى حد كبير بنوع الثقافة التي توجد فيها التربية ذاتها، فهي وثيقة الصلة بثقافة المجتمع الذي توجد فيه، ويشير مصطلح التربية إلى انه عمل إنساني يهدف إلى التنشئة الاجتماعية بما يجعل أعضاء المجمع يقومون بوظائفهم ويلعبون أدوارهم الاجتماعية المحددة لهم، ومن هنا نجد أن علماء الاجتماع يستخدمون هذا المصطلح معنيين.

– **معني واسع:** يشمل أي هيئة أو مؤسسة أو نظام يمكن الفرد من أن يسيطر على بيئته الطبيعية والاجتماعية، ويكيف نفسه للمطالب المفروضة عليه من المجتمع الذي هو عضوا فيه مثل الأسرة، وهنا يصبح المفهوم مرادفا للتنشئة الاجتماعية.

– **معني محدود:** يشمل التعليم الرسمي المحدد أو المقصود الذي تقوم به المؤسسات التعليمية التي أنشاها المجتمع لهذا الغرض كالمدارس والكليات والجامعات.

2– ماهية علم الاجتماع التربية:

يعتبر علم الاجتماع التربية أحد فروع علم الاجتماع العام، وقد كانت الانطلاقة الأولى لهذا الحقل تحت اسم علم الاجتماع التربوي علي يد **فريد كلارك** عام 1936، عندما أدرك أهميته في تطوير الفكر التربوي، وبعد ذلك الحين أخذ علم الاجتماع التربوي يتطور شيئا فشيئا حتى عام 1955، حين أصدر **ولبر بروكوفر** كتاب يحمل عنوان علم اجتماع التربية في الولايات المتحدة الأمريكية، ومنذ ذلك التاريخ أصبح يطلق على هذا الحقل اسم علم اجتماع التربية بدلا من علم الاجتماع التربوي، فهو بذلك يدرس عملية التفاعل الاجتماعي بين الفرد وبيئته، وهو يستخدم مجموعة من الأدوات المنهجية في دراسة النظم التربوية، وذلك بهدف الوصول إلى الحقائق والمعارف وتوجيه المربيين والمختصين في مجال التربية إلى المشكلات التي تصاحب عملية التغير الاجتماعي، كما نجد الكثير من المهتمين بهذا الحقل قد وضعوا تعاريف كثيرة ومتعددة أهمها :

– **جورج باين:** يعرفه على انه العلم الذي يصف ويفسر النظم والطوائف والعمليات الاجتماعية، ويقيم طبيعة العلاقات التي يكتسب الفرد فيها أو عن طريقها تجاربه ويقوم بتنظيمها.

– ويعرفه **آلوود:** بأنه العلم الذي يهدف إلى إبراز الاتصالات في جميع الحالات بين عملية التعليم والعملية الاجتماعية.

– كما عرفه **فرانسس براون:** باعتباره العلم الذي يدرس واقعية التفاعل المتبادل بين الفرد وبيئته الاجتماعية التي لا يمكن أن ينفصل أحدهما عن الآخر.

– وعرفه أيضا **لبر بروكوفر:** بالعلم الذي يقوم بالتحليل العلمي للعمليات والأنماط الاجتماعية الداخلية في النسق التربوي باعتبار أن التربية تركيبية على الأفعال الاجتماعية.

3– نشأة وتطور علم اجتماع التربية :

لقد مر علم الاجتماع التربية – كنظام أكاديمي – خلال تطوره في ثلاث مراحل تطورية هامة اتضحت خلالها ملامحه وموضوعاته ومجالات البحث فيه كفرع متخصص من فروع علم الاجتماع.

– مرحلة ظهور الاتجاه الاجتماعي للتربية: (مرحلة الرواد):

كانت هذه الفترة تحليل للعلاقات البنائية الكبرى، أي كان تطور علم الاجتماع التربية فيها داخل الإطار العام للبنائية الوظيفية، فظهرت قضايا محددة في تلك الفترة مثل التعليم والطبقة التعليمية والاقتصادية والحراك الاجتماعي، والتعليم والتدريب، والتباينات التربوية وغيرها.

كما تعرف هذه المرحلة أيضا بمرحلة الرواد أمثال **جون ديوي، ابن خلدون، أوقست كونت، هربرت سبنسر، إميل دوركايم** في هذه المرحلة تمثل البدايات المبكرة لنشأة علم اجتماع التربية، حيث يعد جون ديوي احد علماء التربية لأمريكيين الذين اثروا في ظهور الاتجاه الاجتماعي للتربية، كما تركت أعماله التربوية أثرا واضحا على فلسفة التربية وموضوعاتها وطرقها، ويمكن تلخيص أهم أفكار وإسهاماته من خلال النقاط التالية :

– كان يرى **ديوي** على أن التربية ليست مجرد إعداد للحياة فقط بل هي الحياة ذاتها.

– ساعدت المبادئ التربوية التي طرحها في ظهور الحركات التربوية الشهيرة مثل التربية التقدمية.

– حدد العلاقة بين المدرسة والمجمع في مؤلفه (المدرسة والمجمع) وذلك باعتبار المدرسة مجمع مصغر يؤثر وتتأثر بالمجمع الذي يعمل فيه.

– ربط بين الإصلاح الاجتماعي والنظام التربوي، حيث يشير في كتابة "الديمقراطية والتعليم" إلى ضرورة الاهتمام بالتعليم ورفض التبعية والتأكيد على المناهج الفعالة.

– شملت معالجته التربوية مختلف الجوانب المرتبطة بالنظام التربوي في المجمع، فتناول الأهداف التربوية محاولا ربطها بالمجتمع وبطبيعة التلميذ وحدد أبعاد المعرفة التربوية.

أما **أوقست كونت** فقدت اعتبرت إسهاماته في التربية علي أنها أول محاولة لعلماء الاجتماع لفهم الوظيفة الاجتماعية للتربية ومضمونها الاجتماعي، حيث ذهب إلي أن التقدم البشري يعتمد على التربية بدرجة كبيرة، وهذا ما جعله يقرر بان هناك حاجة ماسة للتربية العامة، لأنها تساعد علي دعم تكامل الأفراد مع المجتمع.

هذا بالإضافة إلي الإسهامات كل من **إميل دور كايم وماكس فيبر وابن خلدون وهربرت سبنسر** في تطوير علم الاجتماع التربية خلال هذه الفترة ، حيث يري هذا الأخير بان التربية هي كل ما نقوم به من اجل أنفسنا ، وكل ما يقوم به الآخرون من اجلنا ، بغية الوصول إلي طبيعتنا وهذا ما جعله يحدد وظيفة "التربية الفكرية والخلقية والجسدية" في تزويد الإنسان بالمعرفة العلمية وإعداده للحياة بكاملها.

– مرحلة ظهور علم الاجتماع التربية: (كنظام أكاديمي):

إمتدت هذه المرحلة حتى بداية التسعينات من القرن العشرين حيث ظهر خلالها اهتمام كبير من قبل علماء الاجتماع التربويين لتحديد حرية هذا العلم الذي اصطلح عليه في البداية علم الاجتماع التربوي بالتطور

خلال العقود الأخيرة من القرن20 ، حيث اخذ شكلا جديدا من التحليل والموضوعات والتأكيد على الوظيفة، وجاء هذا التغيير كرد فعل للحركات الفكرية في علم الاجتماع، خاصة بعد الهجوم علي البنائية الوظيفية وظهور مداخل نظرية بديلة، ونصب التحليل على مستوى الوحدات الصغرى، هذا بالإضافة إلى إسهامات **كارل ما نهايم** التي تعتبر نقطة تحول أساسية في تاريخ علم اجتماع التربية الذين أعطوا رؤى سوسيولوجية للتربية في هذه المرحلة، حيث يرى أن التربية ليست وسيلة لتحقيق غايات محددة مثل تقدم الإنسانية أو التخصص المهني، بل أنها عملية اجتماعية متكاملة تهدف إلى إعداد الأفراد للحياة الاجتماعية.

- مرحلة علم اجتماع التربية الجديد:

لقد كان تطور حالات التحرر العالمية التي شاهدتها أوروبا ومعظم بلدان إفريقيا وأمريكا واللاتينية في أواخر الستينات وبداية التسعينات التي كانت جزء من أزمة واسعة النطاق، أطلق عليها أزمة الهيمنة الرأسمالية سببا في تطور علم الاجتماع التربية في هذه المرحلة.

وتعد هذه المرحلة منعطفا رئيسيا في تطور علم الاجتماع التربية، وذلك بعد إن أصابت هذه الأزمة الاتجاه الرئيسي المسيطر داخل علم الاجتماع، وعجز الاتجاه الوظيفي على تفسير الوقائع التربوية الجديدة.

إن أهمية هذه المرحلة تكمن في محاولة علماء الاجتماع مثل **نيل كيدي ومايكل يونج** تقديم وتحليل النظام التربوي في ضوء قضية المعني، وهي القضية التي تم تحديدها في ثلاثة مستويات للمعنى.

- **المستوى الأول:** على مستوي المدرسة بالمدرسة بمعني كيف يعي المدرسون الفصول الدراسية، وكيف يتم تحويل هذا الوعي.

- **المستوى الثاني:** المعنى على مستوي التلاميذ ويتم التأكيد هذا على إحساس وشعور التلاميذ داخل الفصل الدراسي.

- **المستوى الثالث:** المعنى على مستوي موضوعات المعرفة المدرسة " المنهج" والتي تعد وسطا بين المدرسين والتلاميذ، أي كيف يتم اختيار وانتقاء تلك المعرفة.

4- أهداف علم الاجتماع التربية :

يميز **رولاند ميجهان** بين نوعين من الأهداف لعلم الاجتماع التربية وهي الأهداف النظرية والتطبيقية (ميادين البحث)، ويمكن تحديد أهداف هذا العلم فيما يلي:

- دراسة الظواهر والنظم التربوي من حيث طبيعتها وما تتسم به من خصائص

- التعرف علي الأبعاد الثقافية والاجتماعية المرتبطة بالظواهر والنظم التربوية من حيث نشأتها وتطورها.

- فهم طبيعة العلاقات البنائية التي تربط النظم التربوي في المجمعات الحديثة بغيرها من الظواهر والنظم الأخرى، والكشف عن الوظائف الاجتماعية التي يؤديها النظام التربوي في المجتمع.

– تحديد المضمون الإيديولوجي للنظام التربوي وتأثيره على المعرفة التربوية وعمليات التعليم والتفاعل داخل التنظيمات التربوية.

أما فيما يتعلق بالأهداف التطبيقية أي ميادين البحث فهي:

– **الميدان الأول:** يتمثل في تحديد علاقة النسق التربوي بالإنسان الأخرى في المجتمع، ومن هنا فان موضوعات هذا الفرع تمتد لتشمل وظيفة التربية في ثقافة المجتمع.

– **الميدان الثاني:** دراسة المدرسة كنسق اجتماعي وفهم العمليات التي من خلالها تقوم المدرسة بالمحافظة وتنمية ما يسمي بثقافة الطالب.

– **الميدان الثالث:** يتحدد في الاهتمام بدراسة المؤسسات التربوية وعلاقاتها بالمجتمع المحلي، وهذا الميدان تخصص بتحليل أنماط التفاعل بين المدرسة والجماعات الاجتماعية في المجتمع المحلي.

5– أهمية النظام التربوي:

إن أهمية النظام التربوي في المجتمع خاصة الحديث تأتي من خلال الاهداف التي يسعى إلى تحقيقها والوظائف التي يقوم بها، وللإشارة هنا إلى أن الهدف من التربية يجب أن يكون واحدا في كل المجمعات، وخاصة أن إستمرارية المجتمع ونموه تعتمدان على التعليم ، وكذا أهمية التربية كنظام إجماعي مع تقدم المجمع وازدهاره، فكلما سار المجتمع إلى طريق التصنيع والتحديث والتعقيد ، أصبحت النظم التعليمية أكثرا تعقيدا هي الأخرى واشد اتصالا بالمجمع، ويصبح بذالك نظام التعليم مطلبا ضروريا من مطالب الاقتصاد بوصفة حلقة الاتصال بين حاجات العمل والقوى البشرية، كما يلعب النظام التعليمي دورا هاما في تحديد حجم وطبيعة القيم المراد توجيهها، وبهذا فانه يسهم في التكامل الاجتماعي عن طريق عملية التنشئة داخل نسق قيمي مشترك تحدد فيه وظائف كل عضو.

6–علاقة علم الاجتماع التربية بالعلوم الاجتماع:

– علاقة علم الاجتماع التربية بعلم التاريخ:

يعتبر التاريخ من أهم العلوم التي يحتاجها علم الاجتماع التربية بصفة خاصة والعلوم الأخرى بصفة عامة، حيث تكمن العلاقة الوثيقة بين علم الاجتماع التربية وعلم التاريخ من خلال حاجة علم الاجتماع التربية التعرف على الأبعاد التاريخية والظروف التي أحاطت بنشأة النظم التربوية في المجمع، وبالإضافة إلى هذا أن علم الاجتماع التربية ومن خلال التاريخ يستطيع أن يكشف لنا العوامل والظروف الحضارية التي أدت وأحاطت بفلسفة تربوية معينة، وفي في فترة زمنية معينة ، وأشكال النظم التي ارتبطت بظهور تلك الفلسفات، ومن هنا يستفيد علم الاجتماع التربية من معطيات التاريخ باعتباره يسجل مختلف مظاهر النشاط الإنساني بما فيها التربية .

- علاقة علم اجتماع التربية بعلم الاقتصاد:

تحدد العلاقة بين علم اجتماع التربية وعلم الاقتصاد من خلال الدور الذي تلعبه النظم التربوية في تشكيل وتوجيه مختلف النظم الاقتصادية في المجتمع، وأوضاعها وعملياتها وما ترتبط بها من حاجة ماسة لكفاءات معينة من اجل شغل الأدوار الاقتصادية في العملية الإنتاجية، هذا بالإضافة إلى أن التربية تعد عاملا أساسيا في تكوين اتجاهات الأفراد وأفكارهم، والتي تأثر بدورها على سلوكهم الاستهلاكي.

- علاقة علم اجتماع التربية بعلم السياسة:

إذا كان علم اجتماع التربية في إحدى مهماته هو التعرف على الأبعاد والتوجيهات الإيديولوجية التي تحكم وتوجه النظم التربوية فان هذه العملية تكون وفق سياسات تعليمية، بمعنى أن التربية بمؤسساتها ونظمها تعمل في إطار سياسي، له أهداف محددة وأبعاد سياسية معينة، لذلك فان ما يقدمه علم السياسة من فهم لتلك الأبعاد والأطر السياسية والإيديولوجية التي توجه المجتمع، يحتاجها علم اجتماع التربية في توجيه النظم التربوية، وعليه تحدد العلاقة بين العلمين.

- علاقة علم اجتماع التربية بعلم النفس:

تجسد العلاقة بين علم اجتماع التربية وعلم النفس من خلال دراسة علم النفس للجوانب والقوى النفسية للفرد، وذلك من اجل كشف أثرها على القوى والاستعدادات والقدرات لتنمو نموا طبيعيا، وعليه فهو بحاجة إلى علم النفس من اجل دراسة القدرات والقوى وما ينطوي عليها من استعداد وسلوك وعمليات عقلية، كما تحدد العلاقة بين العلمين أكثر في علم النفس التربوي الذي يجسد بدوره الترابط الكبير بين تطابق نظريات علم النفس وطرقه في دراسة موضوعات تربوية مثل التعليم.

المحاضرة السابعة: علم الاجتماع السياسي

تمهيد : ظهر علم الاجتماع السياسي كعلم مستقل عن حقل علم الاجتماع نظرا لحاجة المجتمع إليه بعد اختلاط الظواهر الاجتماعية بالظواهر السياسية وتعقد أسباب الحوادث السياسية والآثار التي تتركها هذه الحوادث على الإنسان والمجتمع ، فعلم الاجتماع السياسي يدرس الظواهر السياسية دراسة تعتمد علي خلفية البناء الاجتماعي، طالما أن المؤسسات السياسية هي جزء من المؤسسات الاجتماعية البنيوية، وان الفعاليات والنشاطات تترك أثارها الفاعلة والعميقة علي جميع مؤسسات ومنظمات المجتمع، بحيث تتغير هذه من نمط لأخر خلال فترة زمنية محددة.

1- نشأة وتطور علم الاجتماع السياسي:

إذا كانت الجذور الفكرية والنظرية لعلم الاجتماع السياسي مرتبطة اصطلاحا بالفكر السياسي والاجتماعي الأوربي بوجه عام، وبالنظرية السوسيولوجية بوجه خاص، فان المظاهر الإمبريقية لهذا العلم قد بدأت وازدهرت في الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى العموم فان التطور المنظم لعلم الاجتماع السياسي قد بدأ في الثلاثينات في القرن 20، وهو ما يذهب إليه **لويس كوزر** من خلال دراسته التي استهدفت قوى التصدع والصراع في السياسة، في الوقت الذي كان فيه علم السياسة معنيا فقط بتدعيم النظام السياسي والمحافظة عليه، ورغم ذلك فهناك من يري أن علم الاجتماع السياسي قد ظهر خلال أزمة الديمقراطية الغربية وظهور النزعة الشمولية في الحكم (كالفاشية ، النازلة ، والشيوعية) والكساد العالمي.

وتعد مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية وما بعدها في رأي بعض مؤرخي علم الاجتماع السياسي هي الفترة التي شهدت ظهور الاجتماع السياسي وتألقه، حيث كانت محاولات إعادة بناء أوربا وحركات الاستقلال الوطني ، والنزعات المعادية للاستعمار، بمثابة الأرض الخصبة التي تحلق من خلالها هذا العالم، بل أن تطوره كنسق معرفي قد ارتبط بسعيه لتفسير تلك الظواهر القومية العالمية، وعلي العموم فان استخدام اصطلاح علم الاجتماع السياسي قد شاع علي نطاق واسع بعد الحرب العالمية الثانية، وإذا كان المناخ الفكري الناقد الذي صاحب الحرب العالمية الثانية قد ساعد علي المزيد من الاهتمام بقضية العلاقة بين السياسة والمجتمع ، ومن ثم انبثقت الحاجة إلى علم الاجتماع السياسي.

كما أن هناك وجها أخرا للقضية قد كشفت عنه السلوكية كاتجاه فكري ساد الولايات المتحدة الأمريكية، إذ يري البعض أن الدراسة السوسيولوجية للسياسة قد ارتبطت بظهور السلوكية حيث كان التأكيد علي الوقائع الخاصة التي يمكن ملاحظتها أكثر من تلك الخبرات الذاتية للسلوك الإنساني، والاتجاهات السياسية والسلوكيات والادراكات والمعتقدات أصبح ينظر إليها باعتبارها انعكاسات للعلاقات البنيوية الشخصية داخل الجماعات الأولية والثانوية ، كما امتد تأثير المدرسة السلوكية إلي العصر الحديث حيث ظهر الاهتمام بدراسة الأحزاب السياسية، وبعملية التصويت عن تحليل التنظيمات البيروقراطية والحركات السياسة النبوية.

2- مفهوم السياسة:

يري عدد من العلماء إن كلمة سياسة أو سياسي ، هي مشتقة من الكلمة اليونانية POLITIKOS والتي تعني المواطنينk لذلك فالسياسة تختص بالحكومة المدنية ولكنها تستخدم للدلالة " شكل الدول أو دستورها " وعلى أي نظام أو تنظيم متشابه أو تشير إلي" تنظيم او فعل الأفراد أو الأحزاب " ، كما قد تشير كلمة سياسة إلي "مختلف الاهتمامات التي تسعي إلي السيطرة علي الدولة وإدارة شؤونها " ويخلص أصحاب هذا الرأي إلى

أن السياسة تهتم "بأنماط السلوك التنظيمي المتعلق بالحكم "، ومن العلماء من يري إن السياسة هي " تثبيت قيم عن طريق السلطة" وهناك من يري إن السياسة ماهية إلا السلطة المنظمة أو مؤسسات القيادة والإكراه في كل المجتمع.

3- ماهية علم الاجتماع السياسي:

يري البعض أن علم الاجتماع السياسي هو العلم الذي يهتم "بفحص ودراسة العلاقات بين السياسة والمجتمع ، وبين البناء السياسي والبناء الاجتماعي، وبين السلوك الاجتماعي والسلوك السياسي " ، وهناك من يري أن علم الاجتماع السياسي ما هو إلا محصلة التعاون بين مختلف العلوم الاجتماعية التي تتوافق في شكل متساند علي دراسة الظواهر المجتمعية، وعلى الأخص منها علم الاجتماع، لذالك نجد مثلا **سارتوزي** يعرفه بأنه "خليط متداخل أو مهجن من المعرفة، كما يعتبر علم الاجتماع السياسي في نظره ، بأنه مجرد "قنطرة نظرية ومنهجية بين علم الاجتماع وعلم السياسة " لذلك فعلم الاجتماع السياسي عنده هو الفرع الذي يدرس الروابط المختلفة بين كلا من السياسة والمجتمع، والأبنية الاجتماعية والسياسية والسلوك الاجتماعي والسياسي.

وهناك من يري إن علم الاجتماع السياسي هو فرع من علم الاجتماع يهتم أساسا بدراسة الأسباب والنتائج الاجتماعية لتوزيع القوة والسلطة داخل المجتمعات أو توزيعها بين المجتمعات ، كما يهتم بدراسة مختلف الصراعات، سياسة كانت أم اقتصادية، ومن التعريفات المميزة لعلم الاجتماع السياسي والتي تحدد مجال الدراسة فيه، حيث قال **فاستول بوتول** خلال كتابة علم الاجتماع السياسي عام 1967، إن علم الاجتماع السياسي هو العلم الذي يهتم بتحليل الأنظمة، كما يهتم بتحليل سائر الظواهر السياسية في علاقاتها مع الظواهر الاجتماعية الأخرى.

4- مهمة علم الاجتماع السياسي:

يري عدد من العلماء أن علم الاجتماع السياسي، إنما يهتم في المقام الأول بدراسة أنماط التدرج الطبقي ونتائج تلك الأنماط في مختلف السياسات التنظيمية، باعتبار أن ذلك يعد ممهدا للدراسات المعمقة حول التنظيم والتغير الاجتماعيين، بينما تري وجهات نظر أخرى أن علم الاجتماع السياسي إنما يهتم بالتحليل التنظيمي للجماعات السياسية، علاوة علي اهتمامه بالقيادات السياسية، ومن هذا المنطلق يصبح على علم الاجتماع السياسي الاهتمام بالأحزاب خصوصا ما يتعلق بتنظيمها الرسمي أو غير الرسمي، فضلا عن اهتمامه بالدراسات الخاصة بالبيروقراطية ونظم الحكم والانتخابات وما إليها.

ويوجد اتجاه أخر بمزج بين مختلف وجهات النظر حيث يعتبر أن مهمة علم الاجتماع السياسي تنحصر في دراسة الموضوعات التالية:

– الاعتماد المتبادل بين الظواهر السياسية والتنظيم الاجتماعي، خصوصا ما يتعلق منها بالأسس الاجتماعية التي ينهض عليها النظام السياسي والقيم المتعاقبة وأشكال الصراع على السلطة.

– دراسة مختلف المظاهر الاجتماعية المتصلة بالظواهر السياسية آو بالعمليات السياسية، لاسيما ما يتعلق منها بالجماعات السياسية من حيث أنماطها وتنظيماتها وأدوارها المختلفة، في تغير النظام السياسي واستقراره.

ومن الطبيعي أن يكون مجال المهمة الثانية لعلم الاجتماع السياسي هي دراسة الأحزاب السياسية باعتبارها أكثر الجماعات السياسية أهمية ووضحا.

5– العلاقة بين السياسة والمجتمع:

إن الإسهامات النظرية التي قدمها بعض علماء الاجتماع السياسي في محاولة لتحليل العلاقة القائمة بين السياسة والمجتمع وتفسير ديناميا‌تها، هي جهود تدخل في نطاق المحاولات الرامية التي تشيد بنماذج تفسير وصياغة بناءات نظرية، حيث صنفت هذه الجهود في أربع نماذج كانت موضع جدل ونقاش.

– **النموذج الأول** : يتكون من نسق للتغير الداخلي المتسق، أو النسق التبادلي بين البناءات الاجتماعية والسياسية.

– **النموذج الثاني:** يتكون من سلسلة من الارتباطات غير المتسقة بين الجذور الاجتماعية للسياسة وساسة السياسة وتأثير السياسة على المجتمع.

– **النموذج الثالث:** خاص بالعلاقة المتعددة غير المتسقة ذات الصبغة التراكمية، والقائمة بين كل من المصادر الاجتماعية والكيفية التي تعمل بها هذه الأبعاد أو المصادر من خلال الحكومة، كما أن هذا النموذج يختص بتأثيرات القرارات السياسية على المجتمع.

– **النموذج الرابع:** هو عبارة عن امتداد للنموذج الثالث ويعنى بتقديم حدود تصورية وتعليلية بين مؤشرات سوسيولوجية مستقلة تم اختيارها ومؤشرات سوسيولوجية شبه مستقلة.

النموذج الأول: النسق التبادلي بين كل من المجتمع والسياسة

إن علماء الاجتماع الذين تبنون هذا النموذج معنيون على الأقل، بالإجابة على تساؤلات ثلاثة، تحدد لهم العلاقات بين السياسة والمجمع.

– كيف تؤثر الجماعات الاجتماعية في قرارات القادة الحكوميين وأجهزتهم التنفيذية؟

– كيف تقوم الأجهزة الحكومية والقادة بتعبئة المصادر الاجتماعية نحو الفعل؟

– كيف يحدث التبادل المتسق بين كل الجماعات الاجتماعية والأجهزة الحكومية؟

النموذج الثاني: سلسلة الترتيبات المتنوعة الثنائية (المزدوجة)

الجذور الاجتماع للسياسة

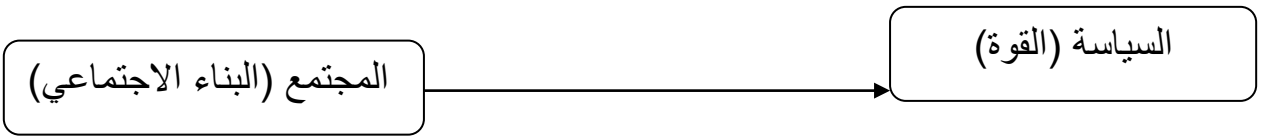

وهو يعني كيفية تأثير كل من البناء الاجتماعي والثقافة علي تنظيم القوة وتوزيعها

الأصول السياسة للسياسة

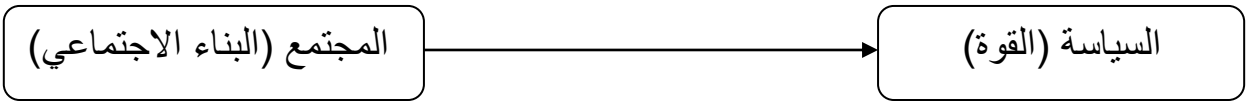

يعنى هذا الاتجاه بدراسة الكيفية التي يؤثر بها الزعماء والسياسيون والفروع التشريعية والقضائية للحكومة وأجهزتها علي بناء السلطة وتوزيع القوة داخل المجال السياسي.

تأثير السياسة علي المجمع والثقافة

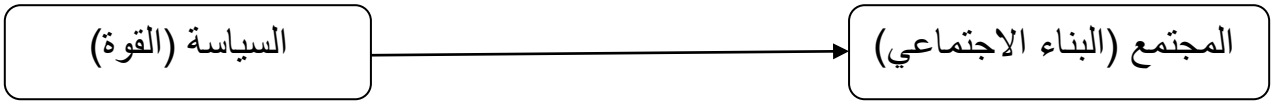

هذا الاتجاه يعني العلاقة الثائية المتنوعة حيث يتناول تاثيرات السياسة علي المجمع.

النموذج الثالث: العلاقة التعددية المتنوعة المجمع– السياسة – المجمع

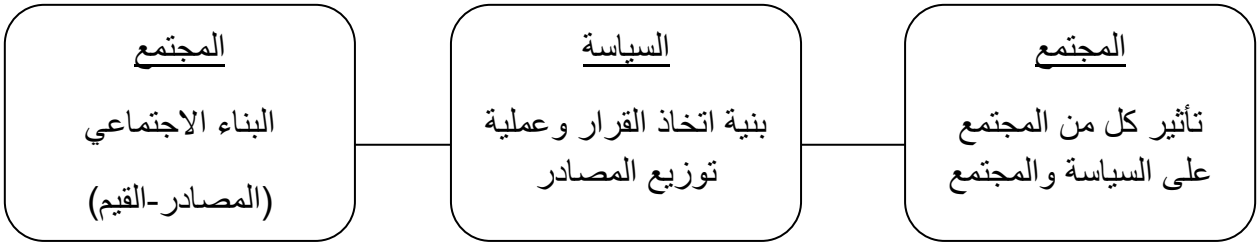

يمكن القول إن هذا النموذج هو ناتج النموذجيين السابقين، وعموما فان هذا النموذج من الممكن أن يتعقب ثم يحدد المصادر الاجتماعية بالصورة التي تتجاوز بها المجتمع، وتتحول عن طريق الأجهزة السياسية ثم يتم توزيعها داخل المجمع.

النموذج الرابع: العلاقة ذات المتغيرات المتعددة المتعاقبة بين كل المجمع والسياسة

في هذا النموذج يقدم **برونجارت** تصوره النظري المقترح لدراسة علاقة السياسة بالمجمع، والذي أطلق عليه اسم العلاقة ذات المتغيرات المتعدد المتعاقبة بين كل مجمع والسياسة، والذي يهدف الوصول إلى صياغة أو بناء نظريات كبرى تستهدف تحديد ملامح العلاقة بين المجمع والسياسة، وقد بناها على نموذج افتراضي استدلالي صمم لقياس العلاقة المتراكمة بين:

– مؤشرات الانجازات السياسية (الشرعية والتأثيرية) باعتبارها متغيرات تابعة

– مؤشرات النسق السياسي (التنفيذي والتشريعي والقضائي) باعتبارها متغيرات متداخلة وسطية

– متغيرات شبه مستقلة (الحزب السياسي وجماعات المصلحة الخاصة)

– مؤشرات المستوى المجمعي (المكانة التي يمكن تحقيقها بالانجاز أو تكتسب بما يحرزه الفرد في إنجازات والقيم والأهداف والأجيال) وهي مؤشرات تعرف بأنها متغيرات مستقلة.

ثانيا :مجالات علم النفس العام (مطبوعة د. قروي رفيق)

تعددت التعريفات التي تحاول الاقتراب من التحديد الفعلي لحقيقة علم النفس وذلك بتعدد الرؤى و الإتجاهات النظرية ، و المدارس الفكرية ، حيث نجد الفيلسوف الأمريكي الشهير " وليام جيمس 1842 – 1910 " يعرف علم النفس في كتابه " دروس مختصرة في علم النفس " بأنه وصف حالات الشعور وتفسيرها ...وظل هذا التعريف مقبولا في أمريكا لفترة طويلة ، أما في أوروبا " جيمس سولي " كان معتمدا في أنجلترا عرف علم النفس في كتابه " المجمل في علم النفس " بأنه العلم لذي يهتم بالحوادث الداخلية ، كم عرفه " فونت " 1889 والذي يعتبر الأب المؤسس لعلم النفس : على أنه العلم الذي يبحث في الخبرة الداخلية للفرد ، أي في الإحساس والمشاعر والإرادة .

نشر " جون برورداس واطسن " 1913 مؤسس السلوكية مقالا بعنوان (علم النفس كما يراه السلوكي) عرف فيه علم النفس بأنه : فرع تجريبي موضوعي من العلم الطبيعي ، هدفه النظري التنبؤ بالسلوك ضبطه .

لعله يمكن تعريف علم النفس بأنه الدراسة المنسقة للخبرة والسلوك ، بما في ذلك سلوك الإنسان والحيوان السلوك السوي والمنحرف ، السلوك الفردي والاجتماعي " ، دراسة المبادئ العامة لسلوك الإنسان في البيئة الطبيعية ، وموضوع علم النفس يرتبط بالأساس بالتفكير والتذكر والإدراك ، والتخيلات وجملة الانفعالات ، التي يتعرض لها الإنسان في بيئة اجتماعية وثقافية معينة ويعتبر أحد المجالات الأكثر اقترابا من علم الاجتماع لكون سلوك الفرد هو بالأساس امتداد طبيعي لسلوك الجماعة ، والبيئة الاجتماعية يتأثر بها الفرد ويؤثر فيها ، أفرادا وجماعات ، ومنه فإن الفرد هو جزء من الجماعة يتغذى على قيمها وثقافتها ويندمج كليا أو جزئيا في أحضانها ، ما يجعل درجة الاقتراب في معالجة الظواهر النفسية تشترك في كثير من عواملها بأبعاد بيئية ، الأمر الذي يحتم الأخذ بالحسبان جميع العوامل أثناء التحليل والمعالجة .

" الموضوعات التي يعنى بها علماء النفس ، وهي فيما نرى تعني بكافة نواحي النشاط والتغيرات التي تحدث على الفرد ، والتي يمكن ملاحظتها مباشرة ، أو غير مباشرة بملاحظة نتائجها ، بعبارة أخرى فإن موضوع عالم النفس هو السلوك الإنساني (أو الحيواني إن كانت دراسته تساعد على فهم أفضل للسلوك الإنساني) والسلوك مفهوم نستخدمه هنا للإشارة إلى كل ما يصدر من الفرد من استجابات للمنبهات ، أو (التغيرات) التي تؤثر عليه من الخارج أي من البيئة ، ومن الداخل (أي التغيرات العضوية التي تحدث في حالة الجوع مثلا) ، هذه الاستجابات قد يحدث بعضها على مستوى ظاهري حركي كما يحدث في حالة الانفعال والغضب والتهيج ، أو ممارسة النشاطات الحركية المختلفة أثناء اللعب والكتابة والتمارين الرياضية ..الخ وبعضها يحدث في شكل تغيرات داخلية لا يمكن أحيانا ملاحظتها وإنما يستدل على وجودها من مظاهر أخرى كالتذكر والفهم والتفكير والتخيل والإبداع ، والبعض الثالث من الاستجابات يأخذ شكل تفاعلات اجتماعية ، نفور أو قبول ، رفض أو انجذاب أو عداوة ، سيطرة أو خضوع ، وهكذا تكون الاستجابة الإنسانية متنوعة في مصادرها وفي آثارها على الفرد والجماعة ." (1) هذا و إذا أردنا أن نكون أكثر دقة فإننا نصنف الموضوعات التي يهتم بها علم النفس بصورة عامة كالآتي :

1-"علم النفس الفيسيولوجي ومن موضوعاته : سيكولوجيا الجهاز العصبي – آثار العقاقير على السلوك – آثار الغدد والهرمونات – التنبيه الكهربائي والكيميائي للمخ .

2-علم النفس التجريبي : الإدراك – الحواس – الدوافع – الانفعالات – الانتباه – التعلم – التأخر الحركي – الذاكرة – التفكير .

3-علم النفس الحيواني : المقارنة بين سلوك الإنسان والحيوان – الخبرات المبكرة – الغرائز –الدوافع – التعلم البسيط – السلوك الاجتماعي – السلوك الجنسي .

4-علم النفس الارتقائي : ومن موضوعاته الطفولة – المراهقة – الرشد – الشيخوخة- النضوج والتعلم – القدرات – العلاقات بالوالدين .

5-علم النفس الاجتماعي : الآثار الاجتماعية والحضارية على السلوك – السلوك التفاعلي – السلوك الجنسي – اللغة والاتصال – الاتجاهات والرأي العام .

6-علم لنفس الإكلينيكي : ومن موضوعاته العلاج النفسي – العلاج الجمعي – التشخيص – التوجيه – التخلف العقلي – اضطرابات اللغة – الصحة النفسية .

7-علم النفس التربوي : التوافق المدرسي – طرق التدريس – القياس – التعلم – التوجيه والإرشاد المدرسي – التربية الخاصة – التربية البدنية .

8-علم النفس الحربي والصناعي : التوجيه المهني والاختيار – تحليل العمل- الحوادث والإصابات – الهندسة البشرية .

بالإضافة إلى هذا يمكن للطاب أن يوسع معارفه في هذه المحاضرات من خلال المراجع المقترحة الآتية:

قائمة المراجع المقترحة:

1) السيد عبد العاطي السيد: **علم الاجتماع الحضري، الجزء الاول**، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، الأردن، سنة 2017م.
2) عبد المالك بلالي: **مدخل إلى علم الاجتماع الثقافي** (مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الثالثة علم الاجتماع الثقافي)، جامعة سطيف2، سنة (2015-2016).
3) ليليا بن صويلح: **مدخل لعلم الاجتماع التنظيم والعمل** (مطبوعة مقدمة لطلبة الماستر علم الاجتماع التنظيم والعمل)، جامعة 8 ماي 1945م -قالمة- سنة (2015-2016).
4) محمد عاطف غيث: **علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري)**، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، سنة 1990م.
5) محمد محمود الجوهري: **علم الاجتماع الصناعي والتنظيم**، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، الأردن، سنة 2018م.
6) موريس دوفروجيه: **علم إجتماع السياسة**، ترجمة سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات ولنشر والتوزيع، بيروت، سنة 1991م.
7) نبيل عبد الهادي: **مقدمة في علم الاجتماع التربوي**، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، سنة 2009م.